

قراءة في الأرشيف الإسرائيلي حول حرب عام 1967
"(إسرائيل" خلال الحرب)

عماد أبو عواد

مركز رؤية للتنمية السياسية



مركز رؤية للتنمية السياسية

2018

العنوان : قراءة في الأرشيف الإسرائيلي حول حرب عام 1967

السلسلة : شؤون إسرائيلية

الكاتب : عماد أبو عواد

الشهر/ السنة: يناير/2018

جميع الحقوق محفوظة لمركز رؤية للتنمية السياسية © 2018

يسعى مركز رؤية للتنمية السياسية أن يكون مرجعية مختصة في قضايا التنمية السياسية وصناعة القرار، ومساهمًا في تعزيز قيم الديمقراطية والتعدديّة والاعتدال والتسامح. ويُسعي المركز إلى تنمية القدرات والإمكانات السياسية لدى الأفراد والجماعات والأحزاب في المنطقة، بما يخدم بناء مجتمعات ودول مدنية وديمقراطية قائمة على مبادئ حق تقرير المصير والحرية، بما يساعد على نبذ العنف والتطرف، والمساهمة في إنجاز الشعوب لحقوقها السياسية والمدنية لاسيما الشعب الفلسطيني.

ويهدف المركز إلى مساعدة الكفاءات العلمية والبحثية في مجال العلوم الإنسانية في تطوير مهاراتها وتنميتها، وتوفير الدعم السياسي والأكاديمي للفلسطينيين، ورعاية الطاقات الثقافية، وتنمية المهارات السياسية لدى الشباب. ويُسعي إلى فهم قضايا المجتمع المدني، وتمكين المرأة من خلال أدوات البحث العلمي في الحقوق الاجتماعية والإنسانية والسياسية.

Vision Center for Political Development

İkitelli Organize San. Bölgesi Mah. Hürriyet Bulvarı Enkoop Sanayi Sitesi No:70/33

Başakşehir / İstanbul.

Tel: +90 2126310107

www.vision-pd.org/

قراءة في الأرشيف الإسرائيلي حول حرب عام 1967

(2) "إسرائيل" خلال الحرب

كثُرِفت "إسرائيل" مؤخرًا، وبمناسبة مرور 50 عاماً على حرب حزيران 1967، أو ما يسمى بها العرب بالنكسة، عن مئات الوثائق المتعلقة بالحرب "الأرشيف الإسرائيلي"، وثائق ثمينة وقيمة، كشفت جزءاً منها مما كان يدور في خلف الاحتلال الإسرائيلي، من خطط، مخاوف، هواجس وأمنيات لثبت أركان الدولة الوليدة، والتي لم يكن قد مضى على تأسيسها سوى تسعة عشر عاماً.

ناقشت في هذه القراءة، أبرز المجتمعات التي عقدتها اللجنة الوزارية المصغرة، ما قبل الحرب وخلالها وما بعدها، وهنا لابد من الإشارة أن جزء من النقاشات الواردة في هذه الوثائق قد تم اخفاؤها عن طريق التعديل عليها بالأسود، ويبدو أن لها علاقة بطبيعة السرية المتبعة في اتخاذ الإجراءات العسكرية، أو أنها قد تكشف آراء شاذة وغريبة لأصحابها، قد تدلل من خلال رصدنا للمكتوب، إما على الخوف الكبير وحالة اليأس التي اعتربت غالبية الوزراء ما قبل الحرب، أو على مقتراحات كالإفراط في استخدام القوة، أو موافق سلبية من أحدى الدول العظمى في حينه كالاتحاد السوفيافي والولايات المتحدة.

كما تطرق القراءة إلى آراء الكتاب الإسرائيليين حديثاً، في مجرى الأحداث ما قبل الحرب،، خلالها وما بعدها، حيث لا زالت إلى اليوم تشكل تلك الحرب رغم النصر الإسرائيلي العريض، محور خلاف هام، ليس على المستوى السياسي والعسكري فحسب، بل أيضاً على المستوى الفكري، ليصبح التساؤل الدائم والمتركر، والذي باعتقادي لن ينتهي، ماذا لو لم تكن الحرب، ولم توسع "إسرائيل" إلى ساحات أخرى؟.

ناقشت هذه الوثائق التي تم الكشف عنها ثلاثة محاور أساسية، الأول منها ناقش الرؤية الإسرائيلية لتطور الأوضاع ما قبل الحرب، وببداية ترسخ الشعور الإسرائيلي العام بأن دولتهم مقبلة على مواجهة قد لا تكون سهلة مع العديد من الدول العربية، وقد اتسمت تلك الفترة بتخوّف كبير، وصل إلى حدود هزال عام أصاب رئيس هيئة الأركان إسحاق رابين، وعدم وضوح رؤية رئيس الوزراء ونقية أعضاء اللجنة الوزارية المصغرة.

المحور الثاني، يناقش دخول "إسرائيل" الحرب وقرارها البدء فيها بقفز كبير للمطارات العربية، ويوضح هذا المحور حجم المفاجئة من النصر السريع والخطاف الذي حققه القوات العربية، والذي قاد بعض الوزراء للاعتقاد أنه في حلم وليس في حقيقة، نصر دفع "إسرائيل" المتربدة والخائفة ما قبل الحرب، إلى متعدد في إيقافها وفي قبول الهدنة.

أمّ المحور الثالث، فتُركز فيه القراءة على تناول أبرز ما دار من نقاشات بعد الحرب، وتحديداً فيما يتعلق بالسكان العرب الجدد تحت حكم الدولة العبرية، إلى جانب السيطرة على الأراضي وحسم مصير مدينة القدس، والبعد بالتفكير عملياً منذ تلك اللحظة، بأن على "إسرائيل" الاحتفاظ بما احتلته من أراضٍ في سوريا ومصر، من أجل استخدامها كورقة مساوية لتحقيق السلام، وسيتم مناقشته بالتفصيل في القراءة الثالثة لارشيف الحرب.

ونلفت عنابة القاريء الكريم، أن اللجنة الوزارية المصغرة للقضايا الأمنية كانت تضم عشرة وزراء إلى جانب بعض قيادات الجيش، رئيس هيئة الأركان يتسلّح رابين، واللواء عيزر وايتسمان، وانضم إلى اللجنة قبل بدء الحرب أقطاب المعارضة، مناحم بيجن، وموشيه ديان الذي أصبح وزيراً للجيش.

"إسرائيل" خلال الحرب

خلال الحرب ووفقاً مما تم نشره من الأرشيف، عقدت اللجنة الوزارية المصغرة سبع اجتماعات، ناقشت خلالها تطورات الحرب على الجبهات المختلفة.

أولاً: حذر كبير مع بداية المعركة، وقرارات مصيرية مهمة.

في السادس من حزيران، أي بعد يوم واحد على اندلاع الحرب، كان الحذر هو سيد الموقف بالنسبة لكتاب الساسة في "إسرائيل"، وقد ظهر ذلك من خلال النقاشات ذات الصلة بالحرب، والقرارات المرافقة والتي نمت عن تخوف الدولة العبرية من ارتدادات قوية على تل أبيب، قد تؤدي ليس فحسب إلى الحق هزيمة بها، بل كان هناك شعور عام بأن خسارة الحرب قد يسهم بزوال الدولة الوليدة.

الدكتور أبي بيت سور المحاضر في جامعة بار إيلان، لخص المخاوف التي ساورت الدولة العبرية، التي خشيّت من عمليات قوية للمقاومة في الداخل، قصف جوي قوي من الدول العربية، قصف بري من قبل المدفع العربي على الحدود المحیطة، وانهيار للجبهة الداخلية الإسرائيلي (بيتسور، 2017)، ومهما زاد من تلك المخاوف، ظهور رئيس الوزراء قبلها بأيام، بخطاب بان عليه بوضوح كبير، التردد والحرارة.

إلا أن سير الحرب والتراجع الكبير للقوات العربية أمام الجيش الإسرائيلي، أعطى نفساً قوياً للساسة في الدولة العبرية، وهذا كان واضحاً على رئيس الوزراء ليبي اشكول الذي تحدث خلال الجلسة عن الانجازات العسكرية الكبيرة، وأضاف إلى ذلك، أن الواقع السياسي، والوسائل السياسية باتت تتحدث عن تغيير مهم لصالح الدولة العبرية، حيث أشار اشكول أن هناك مؤشرات للتغيير طبيعية التعامل مع "إسرائيل"، لتصبح جسماً مقبولاً في المنطقة. مضيفاً أن بوادر النصر الذي تحققه تل أبيب، يجب أن يدفع باتجاه تحقيق سلام وآمن، ضمن حدود ثابتة ومعروفة.

وبعد أن كانت تتخوف من الحرب ولا تمناها، باتت "إسرائيل" تُفكّر استراتيجياً، من خلال ساعيها لجسم ملفات مهمة، فقد تطرق أيضاً لأشكول لمسألة المياه وضرورة السيطرة على مياه الشمام، ويقصد هنا مياه

سوريا ولبنان، البابا يوحنا والحاصلين، ويبدو أن هذا التوجه من اليوم الأول كان بفضل البداية القوية والاداء الجيد للقوات الإسرائيلية على الأرض، أو بطريقة أخرى التراجع العربي الممنهج خلالها.

وكان من الواضح من اليوم الأول أن الساحات الحربية كانت مريحة لـ"إسرائيل"، باستثناء سوريا التي واجهت فيها "إسرائيل" بعض الصعوبات، فقد تطرق رئيس شعبة الاستخبارات يرب إلى الساحات الحربية، حيث أشار أن الوضع في سيناء تحت السيطرة، وحاولت القوات المصرية أن تستعيد العريش لكن نستطيع القول أن قواتها انهارت في سيناء، وأن سلاح الجو المصري لم يعد قائم، حيث أشار يرب أن "إسرائيل" دمرت حوالي 420 طائرة لمختلف الدول العربية، مصر، سوريا، الأردن والعراق، وطائرة لبنانية واحدة، إضافة إلى تدمير 100 دبابة، وبعد القوات المصرية عن حدود "إسرائيل" إلى ما يقارب 80 كلم.

الانتصار الكبير على مصر، اعطى انطباعاً من اليوم الأول، أن "إسرائيل" أمام إنجاز عظيم وكبير، فوفقاً الدكتور أوري ميلشتاين، الباحث في تاريخ حروب "إسرائيل"، أن القوات الإسرائيلية كانت في شبه نزهة على الحدود مع مصر، ولم تكن هناك معارك حقيقية (ميلشتاين، 2017)، لذا لا زال ميلشتاين إلى اليوم يتتساءل، لمن كان النصر في تلك الحرب.

على الجبهةالأردنية أشار يرب أن الجيش الأردني بدأ بالانسحاب شرقاً، وأنه لا خشية من تطورات غير محسوبة هناك، وتطرق يرب أيضاً لخطورة وجود قناصة داخل البلدة القديمة في القدس، لذلك اقترح ارجاء احتلالها لوقت متأخر.

أما الجبهة السورية، فقال يرب أن سوريا حاولت القيام بثلاثة أمور، الأول استخدام السلاح الجوي، لكنها لم تنجح في ذلك، الثاني، قصف القرى الإسرائيلية في الشمال، وأشار أن "إسرائيل" كانت تتوقع قصفاً أقوى ولكنها متفاجئة من ضعف القصف السوري، والثالث أن سوريا حاولت تحرير بعض القرى ولكنها لم تنجح في ذلك، مضيفاً أن الجبهة السورية لا زالت الأعقد من بين الجبهات الثلاث.

اللواء بار ليبر، تطرق إلى حجم النصر الكبير الذي بات يلوح في الأفق، وقال لم نكن نتوقع أنه بعد 30 ساعة من المعارك أن نصل إلى حدود هذا التفوق العسكري، مشيراً أن الفضل بذلك يعود إلى قيامنا بتوجيه الضربة الأولى للمطارات الحربية للدول المختلفة. وأضاف بار ليبر، أن الكثير من القوات العربية وفي غير ساحة بادرت بالهرب وببعضها لم يحارب البيئة.

وزير الجيش موشه ديان، تطرق بشكل تفصيلي لمسألة احتلال البلدة القديمة في القدس، حيث تخوف من وجود ردود فعل دبلوماسية عالمية، خاصة أن المكان ذو قدسيّة عالية، مطالبًا اللجنة الوزارية باتخاذ قرار مناسب بخصوص احتلال البلدة القديمة، وأعلن أن قواته جاهزة للدخول واحتلال المكان.

في نهاية الجلسة اتخذت اللجنة الوزارية القرارات التالية:

1. المصادقة على احتلال الضفة الغربية.

.2. عدم الدخول الى البلدة القديمة، وعزلها عن بقية المناطق، وفي حال سمحت الظروف السياسية
فبإمكان وزير الجيش احتلال البلدة.

.3. احتلال شرم الشيخ.

.4. توكيل وزير الجيش بالتفاوض مع الأوزرووا لتقديم خدماتها للاجئين.

.5. على الجبهة السورية لا يتجاوز الجيش حدود المنطقة الدولية.

ثانياً: نصر سريع ومفاجئ للنخبة السياسية.

وفقاً للارشيف الإسرائيلي المكشف، فإن النصر السريع للقوات الإسرائيلية كان مفاجئاً بشكل كبير للنخب العسكرية وكذلك السياسية، حيث كان الشعور بالهالة والاستغراب هو المسيطر على اجتماع اللجنة الوزارية في السابع والثلاثين من حزيران.

ويشير اودي ديكل الباحث في معهد دراسات الأمن القومي، أن القيادة الإسرائيلية افتقدت إلى رؤية استراتيجية خلال النصر، وصدر عنها العديد من التصريحات التي تفتقد إلى المسؤولية، إلى جانب السعي لتوسيع مساحة الدولة، دون الأخذ بعين الاعتبار انعكاسات ذلك عليها (ديكل، 2017)، فرحة النصر والصدمة من سرعته، أعطت قيادات الدولة العبرية، ثقة مفرطة، بعدت عنها القدرة على امتلاك رؤية استراتيجية.

وزراء الصحة بربزيلاي، وزيراً للاديان فرهيفتنج، وزيراً التعليم ايرن، ومن خلال تساؤلاتهم، التي ذهبت باتجاه، كيف حققنا هذا التقدم والنصر، ليتصدى رئيس هيئة الاركان رابين بالإجابة ويتناول، أنه إلى جانب هذا النصر الكبير لا يوجد أي خطر على القوات الإسرائيلية، ونحن في انتظار قرار اللجنة للتقدم باتجاه قناة السويس، التي يفصلنا عنها فقط قرار منكم. لكن هناك مشكلة تواجهنا، في غزة، حيث فقدنا 60 جندي على يد قناصة، ويبدو أن المعركة هناك ستكون صعبة. مطالباً الحكومة التفكير في آلية التعامل مع مليون من المواطنين الموجودين في المناطق المحاصرة.

هذا النصر الكبير، أعطى القيادة السياسية، مساحة كبيرة من الراحة والتفاخر والثقة بالنفس، لكن تأثيره وفق وزير الجيش السابق موشيه يعلون على الجيش كان أكبر، حيث وصل تقدير الجيش إلى ذروته، وأصبحت القيادة العسكرية في نظر الجمهور أصنام مقدسة، وأن هذه الحرب ستكون خاتمة الحروب بعد هذا النصر الكبير (يعالون، 2017)، ولا يمكن إغفال أن هذا النصر أعطى الجمهور الإسرائيلي درجة مرتفعة من الشعور بالأمن الشخصي.

خلال هذه الجلسة ناقشت الحكومة الإسرائيلية المقترنات التي نقلها وزير الخارجية أبا ادين، والتي بينت أن العديد من الأطراف كالاتحاد السوفيتي، - الذي حذر ابين من تدهور علاقة "إسرائيل" معه - والامم المتحدة تقترح أن تكون هناك هدنة، غالبية الوزراء رفضوا أن تكون هناك هدنة إلا إذا شملت كل الأطراف العربية، خاصة أن الاردن الوحيدة التي أعلنت قبلوها الهدنة، ويبدو أن هذا القرار جاء من منطلق الشعور

بالقوّة والسيطرة على مجريات الحرب، حيث وفق الأرشيف وقبل بداية الحرب، كانت "إسرائيل" تمنى أن تستطيع تحديد بعض الأطراف العربية.

الشعور بالنشوة، وبأن "إسرائيل" لم تعد دولة ضعيفة، هو الذي ولد ردود الفعل القويّة لدى القيادة السياسيّة، حيث يقول الباحث في معهد دراسات الأمن القومي، شلومو أبينار، أنه منذ هذه اللحظة باتت "إسرائيل" ترى في نفسها دولة في مصاف الدول المؤثرة، والتي لا تبحث فحسب عن تحسير العلاقات مع الكثير من الدول (أبينار، 2017)، إضافة إلى انهاء الحلم العربي بالقضاء على دولة "إسرائيل"، التي خرجت أكثر قوّة.

قيادة الجيش باستثناء رئيس هيئة الأركان رابين، كانت تميّل إلى عدم التورط مع سوريا أكثر خوفاً من غضب الروس، إلا أن رابين اعتقاد أن انهاء الحرب دون توجيه ضربة قويّة لسوريا سيكون خسارة كبيرة لـ"إسرائيل"، وزير الاديان فرهيفتچ، ووزير الخارجية أبين، افترضوا أن تقبل "إسرائيل" بوقف اطلاق النار، حيث وفق فرهيفتچ فإنه بعد هذا النصر العسكري الكبير، فإنه لا يجب التورط من الناحية السياسية، فقدان العلاقة مع روسيا التي تهدد بذلك وكذلك بولندا التي تتجه في نفس الاتجاه.

لكن وفق ايلي اشكنازي، فقد ذهبت الحكومة الإسرائيليّة إلى محاولة التضليل حيال الملف السوري، فهي من جانب لم ترد ايقاف الحرب دون توجيه ضربة قويّة لسوريا، ومن جانب آخر لم ترغب بالتورط أكثر في استفزاز الاتحاد السوفييتي، لذلك عملت على صياغة وثيقة هدنة ضبابية، وصفها اشكنازي بالكذب الذي قاد لاحتلال الهضبة، لتبلغ هدفها بالاستمرار في حسم المعركة مع سوريا واحتلال الجولان (اشكنازي، 2017).

رئيس الوزراء ليبي اشكول، شدد على ضرورة أن يقوم الجيش الإسرائيلي بالسيطرة على سلاح الدبابات المصري، وضمه إلى السلاح الإسرائيلي، وهذا ما شار رابين إلى سهولة تحقيقه.

إلى جانب التفكير العسكري، فقد كان هناك تيار يُفكِّر أيديولوجياً ودينياً، حيث ركز على كل ما يتعلق بالإرث اليهودي وفق تعبيره، فالوزير مناحم بيجن، تطرق إلى ضرورة الاعياز للقوات الإسرائيليّة بالدخول إلى الخليل والبلدة القديمة في القدس، ومدن فلسطينية أخرى والوصول إلى مشارف الحدود الأردنية واحتلال بعضها، وكان ذلك من وجهة نظره لفرض الواقع على الأرض قبل أن يتخذ مجلس الأمن قرارات من الصعب تنفيذها.

وبعد خلافات في الرأي بين العديد من الوزراء حول الساحة الأكثر أهمية قررت اللجنة الوزارية القرارات التالية:

1. توكيل وزير الخارجية بإلاغ مجلس الأمن موافقة "إسرائيل" على الهدنة في حال وافقت جميع الدول العربية المشاركة في الحرب على ذلك.
2. أن يقوم الجيش بالوصول إلى المناطق العازلة بين الحدود السورية والإسرائيلية، "المنطقة الدوليّة المفرغة من السلاح"، إلا إذا وافقت سوريا على وقف اطلاق النار.

3. في حال وجد الجيش أن هناك حاجة للوصول إلى الهضبة السورية فلا مانع من ذلك بعد موافقة رئيس الوزراء ووزير الجيش.

4. المصادقة للجيش أن يصل للأردن على الجبهة الأردنية.

جلسة التاسع من حزيران شهدت توترة كبيرة بين وزير الجيش موشيه ديان، وبين العديد من أعضاء اللجنة الوزارية، حيث اعترض بعض الوزراء على الصلاحيات الزائدة الممنوحة لديان كوزير للجيش، حين قرر احتلال هضبة الجولان بالكامل، أمر اعتبره بعض الوزراء وعلى رأسهم وزير الأمن الداخلي موشيه شبيرا خطر سياسي كبير على "إسرائيل".

حيث اعتبر الوزراء المعارضين على احتلال الهضبة أنها جاءت بعد وقف إطلاق النار، الأمر الذي اعتبره وزير الجيش بأنه جاء متأخراً ولم يكن بالإجماع في ظل عدم اعلان مصر موافقتها على الهدنة، وقد اعتبر شبيرا وبعض زملائه أن ما قام به ديان صلاحيات زائد، إلا أن وزير الصحة بربزيلاي وبعض الوزراء، قالوا أنه من حق وزير الجيش تغيير رأيه وفق الأحداث الراهنة على الأرض.

تعليقًا على سلوكه، يصف يوننان أور، ديان في مقالة مطولة بعنوان ديان "إله في داخلنا"، أن الواقع على الأرض، والنصر الكبير الذي حققه الجيش، وضع ديان على رأس مملكة أتاحت له حرية تصرف أكبر، وقدرة على اتخاذ قرارات مصيرية، ولو بشكل منفرد (أور، 2017)، وتجدر الاشارة هنا، أن ديان ذاته، كان الأكثر يسارية بعيد الحرب بسنوات، والمطالب الرئيس، من بين القيادات السياسية الفاعلة لانسحاب من الأراضي المحتلة، ذات الأغلبية العربية أحدياً.

انتهت الجلسة وسط تخوفات من بعض الوزراء من خطوات روسية ضد "إسرائيل"، وقال أشكول أن الحل يمكن في أن نتمسك بأن الرسائل التي وصلت من روسيا غير مختومة بختم الكسي كوسيجين رئيس الوزراء السوفيaticي، وبهذا تمتلك "إسرائيل" ذريعة للتخلص من الضغط الروسي.

في نفس اليوم مساء التاسع من حزيران، اجتمعت اللجنة الوزارية بشكل مقلص، ولم تضم سوى خمسة وزراء من بينهم رئيس الوزراء ووزيرا الخارجية والجيش، وكان الهدف العام لهذا الاجتماع تسريع حسم المعركة على الجبهة السورية قبل دخول الهدنة حيز التنفيذ، أو وجود ضغوطات مهولة على "إسرائيل" لايقاف الحرب.

حيث أشار وزير الخارجية الإسرائيلي آبا إيفن أن على حكومته اتخاذ قرار خلال ساعتين، وهي المهلة التي أعطتها الأمم المتحدة للدول المتحاربة من أجل الاعلان عن موقفها، وزير الجيش ديان، قال أن جيشه يحتاج إلى وقت أطول من أجل اتمام مهمته على الحدود السورية، مضيفاً أن عدم احتلال القنيطرة، سيُنهي في دفع عجلة الجيش السوري لهجوم مباغت، وأضاف ديان أن الدبابات العربية التي استولى عليها الجيش الإسرائيلي، باتت تستخدماها "إسرائيل" في المعارك وتحديداً على الجبهة السورية.

وعندما تطرق ايمن لخطر تدهور العلاقات مع الاتحاد السوفيتي وتحديداً على خلفية استمرار الحرب على الجبهة السورية، كان التوجه الذي عبر عنه يعکوف هرتسوغ مدير مكتب رئيس الوزراء، بأنه من الأفضل قطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي على ترك الجولان في يد السوريين، ايمن اقترح أن يقوم الرئيس الأمريكي بمخاطبة الرئيس الروسي، بأن يضغط الروس على سوريا وتضغط أمريكا على "إسرائيل" لإيقاف الحرب، مستطرداً أنه لا يجوز أن تخرج سوريا من الحرب فوّية.

هانس فيخلر الباحث في معهد دراسات الأمن القومي، يُشير بأنه رغم الخوف الإسرائيلي من تدهور العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، إلا أن ضرورة حسم المعركة ضد سوريا، كان أكثر إلحاحاً، إلى جانب أن "إسرائيل" استطاعت كسب حلفاء جدد ولاعبين بارزين على الساحة الدولية كبريطانيا، خاصة بعد حفاظ "إسرائيل" على استقلال الأردن، الحليف الأبرز لبريطانيا في المنطقة (فيخلر، 2017).

في نهاية الجلسة وفق الأرشيف، قرر المجتمعون ما يلي:

1. انكار أن "إسرائيل" قامت بقصف دمشق كما يدعى السوريون.
2. أن "إسرائيل" مستعدة للهدنة في حال وافقت سوريا، وإبلاغ الأمم المتحدة أن السوريين وسعوا جبهة الحرب باتجاه غور الأردن.
3. الاجتماع غداً في الرابعة والنصف فجراً لمتابعة التطورات.

ما يمكن الجزم به ومن خلال سير مجريات جلسات اللجنة الوزارية المصغرة، بأن "إسرائيل" ذهبت إلى أبعد مدى في السيطرة على الأراضي العربية، وهذا يدل على أن الدولة العبرية التي كانت متخوفة من الحرب، كانت ستستغل أي فرصة مستقبلية للتتوسيع والسيطرة، وهذا من الممكن أن يدفع فرضية أن جرّ الدولة العبرية لحرب حزيران 1967، كان كارثياً حيث ساهم ذلك بتتوسيع حدودها، حيث الأقرب إلى الصواب أن الدولة العبرية كانت ستستثمر في المخطط ربما ولو بعد سنوات من ذلك.

ثالثاً: نقاش موسع حول الجبهة السورية.

شهد العاشر من حزيران اجتماعاً مطولاً للجنة الوزارية لدراسة التطورات الحربية على الجبهة السورية ولاتخاذ قرار فيما يتعلق بالتطورات والضغوطات الكبيرة من أجل إيقاف الحرب وقبول الهدنة.

وزير الجيش موشيه ديان أشار أن جيشه يحتاج إلى 24 ساعة لإكمال مهمته في سوريا، حيث أوضح أن احتلال البنias لم يكتمل، وأضاف أن المقاومة السورية قوية، وإذا قامت "إسرائيل" بالتوقف فإن سوريا من الممكن أن تعود بهجوم قوي، حيث أنها لن تسلم باحتلال البنias.

إلا أن رئيس الوزراء أشکول أشار أن "إسرائيل" ستوقف القتال مؤقتاً في حال قامت سوريا بوقف قصف القرى الإسرائيلية في الشمال، ودعم رئيس المؤساد عميت، هذا التوجه، حيث قال نكتفي بما حققناه، ولتكن الهدنة بعد ظهر اليوم.

هذا الهدوء الإسرائيلي والتوجه نحو الهدنة، اعتمد على أمرتين اساسيتين، الأولى أن الدولة العبرية قد حققت غالبية طموحها العسكري، إلى جانب تخوّفها من ردود فعل دبلوماسية، وربما عسكرية تُفقدها جزءاً من بهجة هذا النصر المفاجئ والسريع.

وهذا ما أكدته وزير الجيش ديان، الذي اقترح أن تستمر "إسرائيل" متأهلة على كافة الجبهات، السورية والمصرية، مشيراً أن الهدنة ستكون في الساعة الرابعة عصراً، وعلى الجيش أن يقوم بتمثيل المناطق قبل ذلك وقبول الهدنة، على أن يوصل رسالة للسوريين بأنه على أتم الاستعداد في حال ارادت سوريا نكث الاتفاق.

هنا يؤكد الباحث في المعهد لدراسات الأمن القومي دوف تمري، أن هدف استمرار الحرب على الجبهة السورية كان من أجل حسم المعركة والسيطرة على الجولان، ليس فحسب للأهمية الاستراتيجية للجولان، وإنما أيضاً كسب معركة الردع المستقبلية تجاه سوريا، والحفاظ على وضع راهن مريح إسرائيلياً (تمري، 2017)، خاصةً أن سوريا كانت اللاعب الأكثر ازعاجاً لـ"إسرائيل"، في السنتين شهور التي سبقت الحرب.

خلال هذه الجلسة، كانت هناك اقتراحات متعددة، منها إصال رسالة للسوريين بأن "إسرائيل" لا تزيد الوصول إلى دمشق، واكتفت بما احتلته على ذلك يدفع السوريين إلى التوقف وتبييض مخاوفهم من سقوط دمشق، إلا أن وزير العمل الوزن، طالب بضرورة قصف دمشق لأن ذلك سيكون ناجع في مواجهة النظام السوري.

هنا تدخل وزير الجيش ديان، وقال أن قصف دمشق قد يكون له ثمن سياسي وضغط كبير علينا ليس لإيقاف الحرب فحسب، بل أيضاً للانسحاب إلى حدود قبل بداية الحرب على الجبهة السورية.

وهذا ما ذهب باتجاهه وزير الخارجية ايدين، الذي وصف مطلب قصف دمشق بأنه قصف للاتحاد السوفيتي، الأمر الذي سيدخل "إسرائيل" في مواجهة الروس، علينا الآن انتظار الموقف الأمريكي الذي سيصل من خلال وزير خارجيتهم بعد ساعات.

قضية التورط مع الاتحاد السوفيتي، كانت مؤرقاً كبيراً للسياسة والعسكر في الدولة العبرية، حيث يشير المحل السياسي اورن نهري، أن مخاوف "إسرائيل" من التورط مع روسيا كانت كبيرة، وأن الشعور العام في تل ابيب، أن الاتحاد السوفيتي اتخذ من الدولة العبرية عدو واضح، خلال الحرب وما بعدها (نهري، 2017)، ورغم محاولات تل ابيب أن تكون متوازنة خلال تلك الفترة، إلا أنها كانت جزءاً من المحور الأمريكي المعادي للسوفيت خلال الحرب الباردة.

وعندما اقترح رئيس الوزراء اشكول أن تقوم "إسرائيل" بالتهديد بقصف القنيطرة، عارضه وزير الجيش ديان، حيث قال أنه علينا عدم التهديد بشيء قد لا نقوم به.

في النهاية اتخذت اللجنة الوزارية القرارات التالية:

1. الاستمرار في الحرب حتى الظهر واستكمال احتلال القسم الشمالي.

2. عدم البدء بالحرب على الجبهة الجنوبية للهضبة.
3. اذا قامت سوريا بقصف مناطقنا بعد توقيعنا نستأنف قصف مناطقهم، ونقوم باحتلال عمق الهضبة والوصول الى رتل الدبابات السوري، ليعاد المناطق الإسرائيلية عن امكانية وصول القصف السوري لها.

مباشرة بدأت اللجنة الوزارية الوقوف أمام التطورات التي بعضها لم يكن مرغوباً، كقضية وجود السكان العرب، فبعد أن تم إغلاق الجلسة وأثناء خروجه، طلب أشکول الوزراء والقيادة البدء بالتفكير، كيف ستتعامل "إسرائيل" مع السكان العرب الذين خضعوا لاحتلالها، ووفق التسريبات فإن كلام أشکول رافقه نوع من الحيرة، وشعور كبير بفارق وجود العدد الكبير من السكان العرب في المناطق المحتلة.

رابعاً: الموافقة الإسرائيلية على الهدنة.

في مساء العاشر من حزيران، التئمت اللجنة الوزارية وقررت الموافقة على الهدنة المقترحة، وجاءت الموافقة بعد العديد من التطورات، منها الضغط الدولي الكبير من أجل ايقاف الحرب، توجه غالبية الوزراء لإيقافها، والأهم من ذلك أنه خلال الاجتماع وصلت معطيات لوزير الجيش ديان، تفيد أن القوات الإسرائيلية، التي هاجمت هضبة الجولان من الشمال والجنوب، قد التقت في المركز، الأمر الذي بدد الحاجة للاستمرار في الحرب.

أساف جولان يشير، أن ملحمة التقاء القوات بسرعة إنقذت الحكومة والعسكر من مواقف محرجة، ولو لا ذلك لدخلت في موازنات هل نعادي العالم ونرفض الهدنة، أم نقبل العالم وبالتالي يستمر الخطر القادم من سوريا (جولان، 2017)، ومن المرجح هنا أن تلویح "إسرائيل"، بقصف دمشق خلال الحرب، كان هدفه السيطرة على الجولان، دون الوصول إلى التهديد الأكبر بقصف دمشق، والذي كان يعتبره النظام السوري والروس خطأ أحمر.

وكان رئيس الوزراء آبي أشکول قد افتتح الجلسة بالقول أن المساء بات يقترب دون التحام قواتنا في شمال وجنوب الهضبة السورية، وهذا وضع خطير وفق قيادة الجيش إلا أنه علينا اتخاذ قرار في قبول الهدنة من عدمه، وأود التنويه أن روسيا قطعت علاقتها معنا وبدأت تُشيع أسا نبوي احتلال دمشق، وهذا كلام غير صحيح.

حتى الولايات المتحدة وفق وزير الخارجية آلين، أرسلت رسائل لنا تفيد بأننا نبالغ، وهنا ضغط دولي كبير علينا لإيقاف الحرب، لذلك أنا ادفع بقوّة باتجاه ايقاف الحرب، لأننا حققنا نصراً جارفاً وغير متوقع.

إلا أن موشي ديان وزير الجيش، حاول المراوغة وطلب فقط ايقاف الطلعات الجوية، ومماطلة المراقبين الدوليين لحين التقاء القوات على الهضبة، وما أن ألم ديان كلامه، حتى وصلت أخبار التحام القوات الإسرائيلية، الأمر الذي دفع "إسرائيل" لاتخاذ قرار قبول الهدنة وإيقاف الحرب.

خبر التئام القوات طالب غالبية الوزراء ورئيس الوزراء فحص دقته، حيث كانت تقديرات الجيش أن القوات تحتاج إلى 24 ساعة للالتقاء، وكان هذا التقدير صبيح السبت العاشر من حزيران، إلا أن سرعة الالقاء كانت مفاجئة، ويمكن اعتبار أن ذلك يدل على أن "إسرائيل" كانت تتوقع مقاومة أكبر من السوريين، وصعوبة أكبر في بلوغ الأهداف.

و حول الجنود الأسرى المصريين والأردنيين، وبعد خلاف كبير بين الوزراء حول طريقة التعامل معهم، حيث أشار البعض إلى ضرورة الاحتفاظ بهم جميعاً من أجل تبادل الأسرى، فيما رأى آخرون بضرورة الاحتفاظ بالضباط فقط من أجل عمل تبادل أسرى، وقد أشار وزير الجيش دييان، أنه من الصعب الاحتفاظ بهم جميعاً وجلبهم إلى "إسرائيل"، مضيفاً أنه يفضل طردتهم، إلا أن اقتراح رئيس هيئة الأركان رابين بترك مسألة التعامل معهم له ولوزير الجيش، لاقت استحساناً وقبولاً من اللجنة الوزارية.

المراجع

- آبي بيت سور. (أيار, 2017). أيُّه بونييم حوما: هعورف هازرخي هيisseraili بملحّمات شّشات هييميم (كيف يتم بناء السور: الجبهة الداخلية الإسرائيليّة في حرب الستة أيام). معرخوت 472، الصفحات 64–69.
- أساف جولن. (18 أيار, 2017). مهّاش فعد لنيتسخون، تمليل ملحّمت شّشات هييميم (من الخوف حتى النصر، احداث حرب 1967). تم الاسترداد من <http://www.360.co.il/landing-page.html>; 360 ().
- الي انكاري. (أيار, 2017). هيicker شافشير ات كيبوش هرما (الكذب الذي ساهم باحتلال الهرمة). تم الاسترداد من ويلاء معهد دراسات الأمن القومي. <https://news.walla.co.il/item/3065675>
- اودي ديكيل. (تموز, 2017). هيchan هيتا يسرائيل لولا ملحّمت شّشات هييميم (اين كانت ستكون اسرائيل لولا حرب الستة ايام). معهد دراسات الأمن القومي.
- اورن نهري. (10 حزيران, 2017). كشيisseraili هفيلا ماجيم روسيم فھسوبيييم شكلو لتكوف (عندما قامت اسرائيل باسقاط طائرة روسية والسوق يبرأوا الرد على ذلك). تم الاسترداد من ويلاء <https://news.walla.co.il/item/3071335> ().
- اورى ميلشتاين. (27 أيار, 2017). يوبال لمhma شّشينتا ات بني همدينا (50 عام للحرب التي غيرت وجه الدولة). تم الاسترداد من معاريف: <http://www.maariv.co.il/news/military/Article-585829>
- دوف تمرى. (تموز, 2017). يدعونو لكبوش لو يدعونو لهحزيك (عرفنا كيف نحتل ولم نعرف كيف نُسيطر). معهد دراسات الأمن القومي.
- شلومو ابينار. (تموز, 2017). هشّلخوت ملحّمت شّشات هييميم عل هبوليتيكا هيisserailiit فممعدא היבין לווומי שיל يسرائيل (انعکاسات حرب الستة أيام على السياسة الإسرائيليّة والمكانة الدوليّة لإسرائيل). معهد دراسات الأمن القومي.
- موشيه يعالون. (تموز, 2017). ملحّمات شّشات هييميم: هيتسخون شهبي لكبيعون (حرب الستة أيام: النصر الذي جلب عدم الاحلاف). معهد دراسات الأمن القومي.
- هانس فيخلر. (تموز, 2017). هشّنتوت هبرיתوت: ملحّمت شّشات هييميم فھשفعتا عل هسبיביה هاستراتיגיות شيل يسرائيل (تغير الاحلاف: حرب الستة أيام وتأثيرها على البيئة الاستراتيجية لإسرائيل). معهد دراسات الأمن القومي.
- يونتان اور. (3 نيسان, 2017). ايل بتوكينو، موشيه ديان شيل لفني فاخر 1967 (اله في داخلنا: موشيه ديان قبل وبعد 1967). ليبيرال.